

الحمد لله

الحمد لله

بقلم : ا. عبد الحميد عبد القصود  
رسوم : ا. عبد الشافي سيد  
إشراف : ا. حمدي مصطفى



كَانَ عَزِيرٌ عَلَيْهِ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ  
 أَعْطَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ عَلَيْهِ بِحِفْظِ التَّوْرَةِ ، فَلَمْ  
 يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِمْ أَحَدٌ أَحْفَظُ لِلتَّوْرَةِ ،  
 وَلَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْ عَزِيرٍ ..  
 وَكَانَ عَزِيرٌ يَمْلِكُ ضَيْعَةً (وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَزْرُوعَةُ  
 بِأَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ) ..



وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ عَزِيزٌ حِمَارَهُ وَخَرَجَ إِلَى ضَيْعَتِهِ  
يُرْعَاهَا ، وَتَفَقَّدَ شُرُونَهَا ، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ عَمَلِهِ قَطَفَ  
بَعْضَ عَنَاقِيدِ الْعِنَبِ وَبَعْضَ ثَمَارِ التِّينِ ، وَوَضَعَهَا فِي  
سَلَّةٍ كَانَتْ يَحْمِلُ فِيهَا بَعْضَ أَرْغِفَةِ الْخُبْزِ الْجَافِ ،  
وَطَبَقًا قَارِغًا وَإِنَاءً بِهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ  
عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ..

كَانَتِ الشَّمْسُ حَارِقَةً ، وَالْجَوُّ حَارًا ، وَكَانَ الطَّرِيقُ  
إِلَى بَيْتِ عَزِيزٍ بَعِيدًا وَشَاقًّا .. وَلِذَلِكَ شَعَرَ عَزِيزٌ  
بِالتَّعَبِ وَالْإِرْهَاقِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّرِيقِ ..

مَرَّ عَزِيزٌ بِأَطْلَالِ قَرْيَةٍ قَدِيمَةٍ ، كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ عَامِرَةً  
بِالْحَيَاةِ وَالْأَحْيَاءِ ، لَكِنَّهَا الْيَوْمَ صَارَتْ خَرِبَةً ، فَقَالَ  
لِنَفْسِهِ :

— لِمَاذَا لَا أَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِ حِمَارِي ، وَاسْتَرِيحَ فِي ظِلِّ  
هَذِهِ الْأَطْلَالِ ، حَتَّى تَجِفَّ وَطَاءَةُ الْحَرِّ قَلِيلًا ، فَأَعُودَ  
إِلَى بَيْتِي ۱؟

وَنَزَلَ عَزِيزٌ عَنْ حِمَارِهِ ، فَرَبَطَهُ فِي شَجَرَةِ شَوْكٍ ،

كَانَتْ نَامِيَةً بَيْنَ الْأُطْلَالِ ، وَتَخَيْرَ لِنَفْسِهِ مَكَانًا  
 ظَلِيلًا ، فَجَلَسَ فِيهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ عُنُقُودَ عَنَبٍ مِنْ  
 السِّلَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ ، وَعَصَرَهُ فِي الطَّبَقِ ، وَفَتَّتْ  
 رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ الْجَافِ ، وَأَلْقَاهُ فِي عَصِيرِ الْعَنَبِ ،  
 وَانْتَظَرَ أَنْ يَبْتَلَّ الْخُبْزُ بِالْعَصِيرِ لَيْسَهُلَ عَلَيْهِ أَكْلُهُ ..  
 وَخِلَالَ ذَلِكَ أَخَذَ عَزِيزٌ يَجُولُ بِنَظَرَاتِهِ فِي أَرْجَاءِ  
 الْمَكَانِ الْخَرِبِ ، فَرَأَى بَيْنَ الْأُطْلَالِ عِظَامًا بِالْيَةِ  
 لِلنَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ..  
 نَظَرَ عَزِيزٌ إِلَى تِلْكَ الْعِظَامِ وَقَالَ مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ :  
 - كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ بَعْدَ أَنْ تَبْلَى ١٩  
 وَلَمْ يَكَدْ عَزِيزٌ يَنْتَهِي مِنْ تَعَجُّبِهِ وَتَسَاوُلِهِ ، حَتَّى  
 بَعَثَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ ..  
 أَمَاتَ اللَّهُ عَزِيزًا ، وَأَمَاتَ حِمَارَهُ ..  
 وَمَضَتْ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالسَّنَوَاتُ ..  
 لَمْ يَعُدْ عَزِيزٌ لِبَيْتِهِ .. بَحَثَ عَنْهُ أَهْلُهُ فَلَمْ يَعْثُرُوا لَهُ  
 أَوْ لِحِمَارِهِ عَلَى أَثَرٍ ..



وعرف بنو إسرائيل أن نبيهم قد اختفى .. وفي  
ذلك الوقت مرت بنى إسرائيل أحداث خطيرة ..  
فقدوا خلالها التوراة ، ولم يكن بينهم أحد يحفظها ..  
ومرت عشرات السنوات ، حتى اكتمل على موت  
عزير مائة عام ..



وَشَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ - تَعَالَى - أَنْ يُعِيدَ عُزَيْرًا إِلَى  
الْحَيَاةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، كَيَّ يُعِيدَ خَلْقَهُ مَرَّةً  
أُخْرَى بِإِذْنِ اللَّهِ - تَعَالَى ..

أَعَادَ الْمَلِكُ تَجْمِيعَ عِظَامِ عُزَيْرٍ ، ثُمَّ كَسَاهَا بِاللَّحْمِ ،  
ثُمَّ كَسَا اللَّحْمَ بِالْجِلْدِ فَالشَّعْرَ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَاسْتَوَى عُزَيْرٌ جَالِسًا فِي نَفْسِ الْمَكَانِ  
الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْذُ مِائَةِ عَامٍ ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ :

- كَمْ لَبِثْتَ ؟ !

( يَقْصِدُ كَمْ نِمْتَ ؟ ! )

فَقَالَ عُزَيْرٌ :

- لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ..

( أَيْ نِمْتُ يَوْمًا ، أَوْ لَمْ أَتِمَّ الْيَوْمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ مَاتَ  
عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْحَيَاةِ فِي آخِرِ النَّهَارِ ،  
قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ) ..

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :

- بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ..



وأشار الملكُ إلى طعامٍ عَزِيزٍ مِنَ الْخُبْزِ وَالْعِنَبِ فِي  
الطَّبَقِ قَائِلًا :

فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهَ .. ( يَعْنِي لَمْ  
يَتَغَيَّرْ ) فَلَمَّا نَظَرَ عَزِيزٌ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ فِي الطَّبَقِ  
وَجَدَهُمَا عَلَى حَالِهِمَا ، وَكَذَلِكَ عَنَاقِيدُ الْعِنَبِ وَالتِّينِ  
الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ فِي السَّلَّةِ ، وَجَدَهَا غَضَّةً نَاضِرَةً طَرِيَّةً ،  
وَكَأَنَّهُ قَطَعَهَا حَالًا مِنْ شَجَرِهَا ، فَتَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ ،  
وَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ فِي قَلْبِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :



.. أنكرت ما قلته لك ، فانظر إلى حمارك ..

نظر عزيز إلى المكان الذي ربط فيه حماره ، فلم يجد الحمار ، ووجد مكانه عظاماً بالية ، فزاد تعجبه .. ونادى الملك عظام الحمار ، فأجابت وأقبلت تتجمع إلى بعضها من كل ناحية ، حتى اكتمل الهيكل العظمي للحمار .. ثم ألبسها الملك العروق والأعصاب وكساها باللحم .. ثم بالجلد والشعر .. ثم نفخ فيه الروح ، فقام الحمار باذن الله - تعالى - كل ذلك وعزيز ينظر إلى عظيم قدرة الله في إحياء الموتى ..

قال - تعالى :

﴿ أو كالأدى مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر

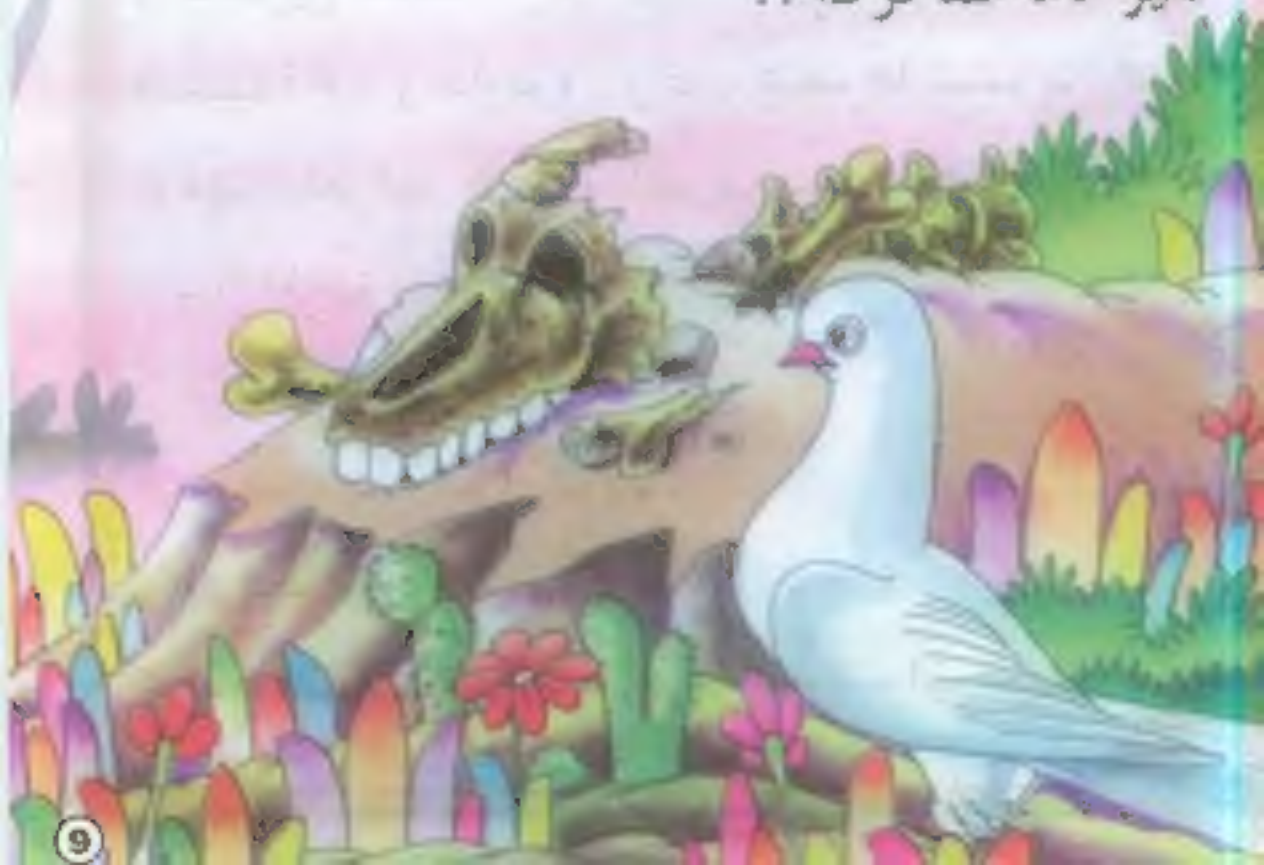


إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا  
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ .

[ الآية ٢٥٩ من سورة البقرة ]

رَأَى عَزِيزٌ ﴿٢٥٩﴾ بِعَيْنِيهِ الْقُدْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ وَهِيَ تَعْمَلُ فِي  
إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، فَرَادَ يَقِينُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ ..

بَعْدَ ذَلِكَ رَكِبَ عَزِيزٌ حِمَارَهُ ، وَسَارَ عَائِدًا إِلَى قَرْيَتِهِ ..  
وَهُنَاكَ وَجَدَ شَيْئًا عَجَبًا .. وَجَدَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ  
تَغَيَّرَ تَمَامًا عَمَّا تَرَكَهُ ..



كانت البيوت غير البيوت ، والشوارع غير

الشوارع ، والناس غير الناس ..

ترك عزيز يوم غادر قريته ناسا يعرفهم ويعرفونه ،

واليوم يجد ناسا لا يعرفهم ولا يعرفونه ..

طاف بالشوارع حتى وصل إلى منزله ، لم يجد أمه

ولا أباه ولا زوجته ، ولا أحدا يعرفه ..

وعلى باب منزله وجد عزيز سيده عجوزا ، مقعدة

قد أصابها العمى والكبر ، وقد تجاوز عمرها المائة

وعشرين عاما ، ويوم ترك عزيز منزله كانت هذه

السيدة أمه (جارية) ، وكان عمرها عشرين عاما

يومها ، فعرفها عزيز ، فاقترب منها ، وقال لها :

— أهذا منزل عزيز يا أماه ؟!

فردت عليه العجوز :

— نعم ، هذا منزل عزيز ..

ثم بكت ، وقالت :

— ما سمعت أحدا يذكر عزيزا منذ سنوات طويلة ..



اِخْتَفَى عَزِيزٌ مِنْذُ مِائَةِ عَامٍ ، وَلَمْ يَعْذُ أَحَدٌ هُنَا يَذْكُرُهُ ..  
فَقَالَ لَهَا عَزِيزٌ ..  
- أَنَا عَزِيزٌ ..

فَتَعَجَّبَتِ الْمَرْأَةُ ، وَقَالَتْ .  
- وَأَيْنَ كُنْتَ طَوَالَ هَذَا الْقَرْنِ الَّذِي غُتَّ فِيهِ عَا ،  
إِذَا كُنْتَ حَقًّا عَزِيزًا ؟ !  
فَقَالَ عَزِيزٌ :

- لَقَدْ أَمَاتَنِي اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَنِي ..  
فَزَادَ تَعَجُّبُ الْمَرْأَةِ ، وَقَالَتْ .  
- سُبْحَانَ اللَّهِ ..



ويدور أن المرأة قد أرادت أن تكذب الواقف

أمامها هو عريّر . فقلبت له

- لقد كان عريّر مستجاب الدعوة . يدعوا للمريض

بالشفاء فيسمى ، فادع الله أن يرد علي بصري ، حتى

أراك ، فإن كنت عريرا عرفتك . فدعا عريّر ربه لها

بالشفاء ، ومسح بيده على عينيها ، فرد الله إليها

بصرها ، فعرفته ..

ثم أخذ بيدها . وقل لها

- قومي بإذن الله

فأطلق الله ساقيتها ، فقال

- أسهدك عريّر

واطلقت المراء مع عريّر إلى محالس بني إسرائيل

واندبتهم ، حتى وصلت محلسا يجلس فيه ابن من

أبناء عريّر ، وكان شيخا عمره مائة وثمانية عشرة

سنة ، وحوله أبناؤه الشيوع . فنادتهم قائلة

- هذا عريّر ، قد جاءكم



فَنَظَرُوا إِلَيْهَا بِاسْتِخْفَافٍ وَكَذَّبُوهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ :  
- أَنَا فُلَانَةٌ ، وَقَدْ دَعَا لِي عَزِيزُ رَبِّهِ فَرَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي  
وَأَطْلَقَ سَاقِي ، وَقَدْ زَعَمَ عَزِيزٌ أَنَّ اللَّهَ أَمَاتَهُ مِائَةَ عَامٍ ،  
ثُمَّ بَعَثَهُ ..



فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى عَزِيرٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، غَيْرَ

مُصَدِّقِينَ ، وَقَالَ ابْنُ عَزِيرٍ :

— كَانَ لِأَبِي شَامَةَ سَوْدَاءُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ..

فَلَمَّا كَشَفَ عَزِيرٌ عَنْ كَتِفَيْهِ تَأَكَّدُوا مِنْ وَجُودِ

الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ عَزِيرٌ ، فَقَالُوا لَهُ :

— لَمْ يَكُنْ فِينَا أَحَدٌ حَفِظَ التَّوْرَةَ — فِيمَا حَدَّثَنَا — غَيْرُ

عَزِيرٍ ، وَقَدْ حَرَقَ بَخْتَنَصْرُ التَّوْرَةَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا

شَيْءٌ ، إِلَّا مَا حَفِظَتْ الرِّجَالُ ، فَكَتَبَهَا لَنَا ..

وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا عَزِيرٍ كَانَ قَدْ دَفَنَ التَّوْرَةَ أَيَّامَ عَزْرٍ

بَخْتَنَصْرٍ ، فِي مَوْضِعٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ عَزِيرٍ ، فَانْطَلَقَ

بِهِمْ عَزِيرٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَحَفَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ

التَّوْرَةَ ، وَكَانَ وَرَقُهَا قَدْ تَأَكَّلَ مِنْ رَطوبَةِ الْأَرْضِ ..

وَجَلَسَ عَزِيرٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ ،

فَجَدَّدَ لَهُمُ التَّوْرَةَ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ شَهَابَانِ مِنْ نُورٍ فَدَخَلَا



صَدْرَهُ ، فَذَكَرَ التَّوْرَةَ وَجَدَّهَا لِبْنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَامَ  
بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى ..  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - لِعُزِيرٍ :  
﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ .. ﴾

وَذَلِكَ أَنَّ عُزِيرًا كَانَ يَجْلِسُ مَعَ بَنِيهِ الشُّيُوخَ ، وَهُوَ  
شَابٌّ فِي الْأَرْبَعِينَ ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ أَمَاتَهُ وَهُوَ فِي  
الْأَرْبَعِينَ ، وَبَعَثَهُ شَابًّا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ أَمَاتَهُ ..

( تَمَّتْ )



# قصص الأنبياء



الكتاب التالي  
زكريا عليه السلام  
أحرص على اقتنائه

رقم الإصدار : ٢٠٠٧٣٩٩٥  
الرقم الدولي : ٥١ - ٥٧٣ - ٥٧٥ - ٩٧٧